

جدى والمعهجان الزراعي



هو حنين الصبح يدفعني أجيك !!!
أو (عيوني) ماتبى غيرك صباح

لبدأ الحكاية واستمع للجدة التي تمسك عصانها حين تروي قصة بناتها التسعة مع إشراقة شمس الصباح وقد تنفست من حديتها عطرها الفواح وبدأت الرواية حين سألتني الجدة ما موضوعنااليوم قلت عن أمسكم قالت: سألت عن التاريخ والتاريخ كتاب سطر دروفه أهله وبكيفيني عظمة أن يرتبط تاريخي بالسيرة النبوية أما قرأت في كتبهم قول الشهابي أحمد :
حتثنا العطاطيا من خليص عشية وظرفي إلى أفق السماء ترددأ
ولما بدأ فيه الهلال لناظري
ذكرت جبين العامرية اذ بدا

وقول محمد المذوب
ومنها في الربع بدا خلص خلصنا فيه من كل العناد

يابني أنت تسأل عن ماضي منازل أشرف في تباشير الدياج صباحها وطاب في نزولها المقيل والمعراح خيرها، فهل أحذك عن بساتينها الغناء أم نذيلها الشامخ أم أحكي لك عن جمدان الجبل العاطر أم حصنتها الأخرى أم ثنية لفت وطريق القوافل الذي شهد مسيرة الأنبياء وهم يلبون دعوة الخليل ودح البيت ايه يا ولادي أوجعت قلبي تلك أيام مضت رحل أهله وبقيت آثارهم وديارهم أطلال منسية مهجورة ...

توقفت عن الكلام وبدأت تعلم دمعة على خدتها تشهد على صدق أمها وعظم تقصيرنا مسحت بمنديل ي دمعتها وقلت لها ما رايك أن نتبادل الأماكن لأحكي لك وتسمعني هذه المرة فمقالات مبتسمة أو تبدو لي هكذا : وماذا لديك لتحكيه ؟

قلت ينطلق اليوم مهرجان خليص الزراعي أوجدنا فيه نرويها للأولادنا كيف كنتم وكيف بنعمة الله اصبتنا وفي ظل حسن الرعاية وأداء الأمانة تقدمنا فقد رزقنا الله أميرا مستشارا لخادم الدرمين الشريفين قاد المسيرة واهدى لنا محافظا بهمته تصعد هامة المجد بأمان فقد أصبحت خليصا به كضوء القمر العضيء وأبشرك بأن بناتك يتواجدن هناك قاطعنـتي هنـاك أين ؟ فقلـت لهاـ : بالمهرجان .. ضـحـكتـ وـقـالتـ ماـذاـ يـفـعـلـنـ قـلتـ فـتـحـتـ كـلـ وـاحـدـةـ منـقـنـ كـتـابـهاـ وـبـدـأـتـ تـقـرـأـ عـلـىـ الـزـوـارـ تـارـيـخـهـاـ وـثـقـافـهـاـ نـظـرـتـ إـلـىـ وـقـالتـ ما شـاءـ اللـهـ كـمـ كـلـ وـمـزـجـنـ الـعـاصـيـ بالـحـاضـرـ قـالـتـ ضـاحـكـةـ : اـنـجـتمـ الصـيـرـ ؟ قـلتـ مـبـتـسـماـ : لـاـ يـاجـدـتـيـ حـفـظـنـاـ مـوـرـثـكـمـ وـأـتـارـكـمـ وـافـتـدرـنـاـ بـمـاضـيـكـمـ الجـمـيلـ رـغـمـ صـعـوبـتـهـ وـلـكـنـ مـنـ حـقـ أـولـادـنـاـ أـنـ نـقـودـهـمـ لـلـمـسـتـقـبـلـ الجـدـيدـ فـشـارـكـتـنـاـ جـمـيعـ الـدوـائـرـ الـحـكـومـيـةـ بـمـعـارـضـهـاـ الفـنـيـةـ التـعـلـيمـيـةـ وـالـخـيرـيـةـ وـالـتـوـعـيـةـ وـالـطـبـيـةـ وـالـخـدـمـيـةـ وـعـرـوـضـ الطـيـرانـ الشـرـاعـيـ وـسيـارـةـ الـأـحـوـالـ لـاستـخـرـاجـ بـطاـقـاتـ الـهـوـيـةـ قـاطـعـنـتـيـ وـانتـ متـىـ بـتـرـوـحـ لـلـمـهـرـجـانـ قـلتـ لـهـاـ بـعـدـ طـلـةـ الـعـصـرـ إـذـ وـدـكـ تـزـورـيـهـ معـيـ قـالتـ : نـعـمـ مـعـاـكـ بـإـذـنـ اللـهـ وـرـمـتـ عـصـانـهـاـ وـقـامـتـ كـشـابـةـ فيـ الـعـشـرـيـنـيـةـ قـلتـ : تعـالـىـ اـكـمـلـ لـكـ الـحـكـاـيـةـ قـالـتـ لـاـ يـاـ ولـدـيـ بـالـأـوـلـ استـخـرـجـ لـيـ بـطـاقـةـ شـخـصـيـةـ وـبـالـأـقـيـ نـحـكـيـهـ عـلـىـ الـكـرـاسـيـ الشـعـبـيـةـ ...ـ قـلتـ طـيـبـ كـلـمةـ خـتـاميـةـ يـاـ شـابـةـ يـاـ حـجازـيـةـ :

قالت يأوليدي أجد في شباب محافظة خليص همها عالية ومجهودا ناجحة ومبادرة قادمة متميزة وما قلت عن المهرجان أعادني للشبابي ثم رفعت يدها وقلت شكرنا يا ربى وشكرا لك من له بد في تواجد هذا المهرجان الزراعي والسياحي والترفيهي اللهم أسألك ألا تضيع لهم جهدا وأن تجمعهم على العفة والسمة النبوية ويارب تحفظ ولادة أمينا من كيد الأيدي الخفية وللتحديث معك بقية .

أ. عبدالرحيم نافع الصبحي

رئيس اللجنة الثقافية بمحافظة خليص